البديع ، وأثره النفسي في
تفسير الآلوسي ، جزء (عمّ) أنموذجاً

م . د : مؤيد يحيى قاسم

وزارة التربية / كليّة بغداد - الأعظمية

Al-Badi, and its psychological impact on the interpretation of Al-Alusi, part (Amma) as a model.

Dr.Muayad yahya Qas
Ministry Of Education – Baghdad College
Muayadyahya1967@gmail.com

ملخص البحث

يقوم هذا البحث على دراسة جهود الامام الآلوسي في علم البديع بوصفه أحد أقسام البلاغة العربيّة ، من خلال تفسيره روح المعاني ، مقتصراً على ما في جزء (عمّ) من أشكال بديعيّة تناولها بالإشارة أو بالشرح والتعليق ، ثمّ ربط هذه الأشكال بالآثار النفسيّة المتولدة لدى المتلقي ، ودورها اللاحق في الاعتقاد ، والعمل فعلاً وتركاً.

وجاء البحث مقسّما إلى مبحثين ، ومدخل تعريفي بعلم البديع ، وبالإمام الآلوسي وتفسيره ، وخُصِصَ المبحث الأول لدراسة المحسنات البديعيّة المعنويّة المتمثلة بالطباق ، والمقابلة ، وتأكيد المدح بما يشبه الذم ، واللف والنشر ، والمشاكلة ، وخُصِصَ المبحث الثاني لدراسة المحسنات البديعيّة اللفظيّة المتمثلة بالتضمين ، والفاصلة القرآنيّة ، والجناس ، والترصيع ، والسجع ، مختتماً البحث بخاتمة لأهم نتائج والتوصيات المقترحة.

Abstract

A study of studies on the study of the studies of the Imam that she studies in the one edition of the Arabic rhetoric sections, through his interpretation of studies in the form of artifacts, and linking this study with explanation, treatment, science, physician, role, and doctor for the subsequent in belief, work and abandonment.

The research was divided into a topic, and a pavement introduces me to the science of the bade, and the bath of al-Alusi, and the first topic dealt with the moral virtuosity of conformity, conformity, and confirmation of praise in a manner similar to spoiling, wrapping and publishing, and the problem. Disability of the chest, the cough, and the inability to reach the tenth for the most important research results and recommendations.

المقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه الكرام ، وبعد ، فإنّ أشرف العلوم وخير ما صرفت فيه الجهود ، كتاب الله الذي﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ فصلت :٤٢ ، فقد أُعملتْ فيه القرائح ، وشُحذتْ فيه الأذهان ؛ بغية تفسيره وتوضيحه ، والكشف عن أسرار بدائعه ، وبيان لطائف بلاغته وفصاحته ، ووجوه إعجازه اللفظي والمعنوي ، فأردتُ بسعي المتواضع أن أدرج على مناهجهم ، وأستفيد من دُرر ما جادت به أفكارهم ، وما دونته أقلامهم .

ووجدتُ أنّ لبعض أصحاب التفاسير المعتمدة جهوداً بلاغيّة واضحة ، أسهمت في إضافة جوانب دلاليّة ومعنويّة لتلك التفاسير، فضلاً عن الجانب التفسيري والتوضيحي لمفهوم الآيات وأحكامه ، وهذا ما أردتُ بيانه في دراستي .

ووقع اختياري على الامام شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت١٢٧٠هـ) وجهوده البديعيّة في تفسيره المسمّى (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) ، مقتصراً على ما في تفسير جزء (عمّ) ، حيث حاولتُ استقصاء الاشارات البديعيّة التي تناولها بالشرح والتوضيح مضيفاً إليها بعض اللمحات الدلاليّة التي تُحدث أثراً نفسياً لدى المتلقي.

وتجدر الإشارة إلى وجود دراسة بعنوان : جهود الآلوسي البلاغيّة من خلال كتابه روح المعاني ، وهي رسالة دكتوراه للباحث : صالح ابراهيم مضوي محمد ، مقدّمة إلى جامعة أم درمان الاسلاميّة ، سنة ٢٠٠٩م ، وقد تناول الباحث جهود الآلوسي في علوم البلاغة عموماً وبشكل استعراضي عام دون الغوص في دلالات النصوص وتحليلها وذكر وتأثيراتها في المتلقي ، فضلاً عن أنّه لم يتناول في هذه الدراسة الجهود البديعيّة للمصنّف في جزء (عمّ) ولو بمثال واحد ، فتباينت هذه الدراسة عن تلك شكلاً ومضموناً.

هذا وسلكت في دراستي لعلم البديع مسلك الأقدمين في مصنفاتهم وتسمياتهم ، فقسمت البحث إلى مبحثين ، محسنات معنوية ، ومحسنات لفظيّة ، وأسبقتهما بمدخل تعريفي مختصر بعلم البديع ، وبالإمام الآلوسي وتفسيره روح المعاني ، وأنهيته بخاتمة ذكرت فيها أهم ما توصلتُ إليه في هذا البحث من نتائج وتوصيات.

وتضمن المبحث الأول أهم المحسنات المعنويّة التي أشار إليها الآلوسي في تفسيره لجزء (عمّ) ، كالطباق ، والمقابلة ، وتأكيد المدح بما يشبه الذم ، واللف والنشر ، والمشاكلة.

وتضمن المبحث الثاني أهم المحسنات اللفظيّة ، كالتضمين ، والفاصلة القرآنيّة ، والجناس ، والترصيع ، والسجع .

هذا وقد ذكر الآلوسي (رحمه الله) أنواعاً بديعيّة كثيرة غير المذكورة هنا ، في مجمل تفسيره للقرآن الكريم ، لم نشر إليها في دراستنا ؛ كونها خارج إطار جزء (عمّ) ، وربما يقتصر (رحمه الله) بالإشارة إلى بعض الأمثلة دون البعض تجنباً للتكرار ، أو قد يشير في تفسير الآية الواحدة إلى أكثر من فن بديعي مما يستوجب تكرار النصّ المتناول في عدة مواضع من البحث.

وأخيراً أدعو الله الكريم أن يتقبّل عملي بقبول حسن ، والحمد لله أولاً وآخراً

المدخل

أولاً : علم البديع

تطلق لفظة (البديع) في اللغة على معانٍ متقاربة كالمُحدَث ، والعجيب ، والمُخترَع ، والجديد الذي نَشأ على غير مثال سابق ، وبدع الشيء يبدعه بدعاً إذا أنشأه على غير مثال سابق (١) .

وفي الاصطلاح ما عرّفة السكاكي (ت ٦٢٦هـ) بقوله : (تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة ، وما يتصل بها من استحسان وغيره ؛ ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره)(٢) ، وهو أيضاً : (علم يعرف به وجوه تحسين الكلام ، بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة)(٣) ، أو هو : (ما يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسناً وطلاوة ، وتكسوه بهاء ورونقاً بعد مطابقته الحال ، مع وضوح دلالاته على المراد لفظاً ومعنى)(٤) .

وقد انحصرت موضوعات علم البديع بدراسة المحسنات الجماليّة المعنويّة ، والمحسنات اللفظية المنثورة ، التي لم تُلحق بعلمي البيان والمعاني(٥) .

وتجدر الإشارة إلى أنّه لا تقتصر دراسة البديع على الكشف عن المحسنات المعنويّة ، والتزويق اللفظي ، والأشكال الجماليّة للنص ، إنّما يتجاوز ذلك إلى الكشف عن قيم النص الدلاليّة التي تتناسب مع بنية النص المبحوث ، ورصد العلاقات المتكونة بين أجزائه ، والتناسب الصوتي والتركيبي ، وصولاً إلى معرفة الجانب النفسي التأثيري والتأثري الكامن في الجنس البديعي المستعمل ، فكل عمل بلاغي ينطوي على قوة تأثيريّة يحاول المتكلّم من خلاله اقتحام نفس المخاطب ؛ بغية استمالته نحو هدف معيّن يريد اقناعه به(٦)،وقد أشار الحق (جل جلاله) إلى ذلك بقوله ﴿وَقُل لَّهُمْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾﴾ النساء : ٦٣.

وانصبت بعض الدراسات الحديثة على اشراك المتلقي في الخطاب البديعي ، وشحذ ذهنه ، وتحريك مشاعره ؛ ليكون طرفاً فاعلاً في الخطاب ، وبمعنى آخر أن يتحوّل من متلقي سلبي إلى مرسل منتج ، أو متلقي مُنفعل(٧) .

وتشير الدراسات إلى أنّ أول مَن دوّن من البلاغيين في هذا الفن هو : عبد الله بن المعتز العباسي (ت ٢٧٤هـ) في كتاب سماه (البديع) ، ثم اقتفى أثره من عصره قدامة بن جعفر البغدادي الكاتب (ت ٣١٩هـ) ، فتوسع وزاد على ما دوّنه ابن المعتز، ثمّ تبعهم علماء كثيرون أمثال : أبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) ، وابن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣هـ) ، وصفي الدين الحلي (ت ٧٥٠ هـ) ، وابن حجة الحموي (ت ٨٣٧هـ) ، وغيرهم ، وقد نظم البعض فيه قصائد عُرفت ب(البديعيات)(٨).

ثانياً : أبو ثناء الآلوسي (١٢١٧-١٢٧٠هـ) ، وتفسيره المسمّى ب : (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني).

هو : محمود شهاب الدين أبو الثناء الحسني الآلوسي ، وينتهي نسبه إلى الإمام محمد الجواد بن علي الرضا (عليهما السلام) ، ويسمى بالآلوسي نسبة إلى آلوس وهي جزيرة وسط الفرات في محافظة الأنبار في العراق ، حيث فرّ إليها جدّه هرباً من هولاكو التتري.

والآلوسي مُفسّر ومحدّث وفقيه ، تقلّد الإفتاء سنة (١٢٤٨هـ) بموجب فرمان عثماني ، وتصدّر التدريس في المدرسة العُمريّة في جانب الكرخ ببغداد ، له مؤلفات كثيرة ، منها ما هو مطبوع ، ومنها ما هو مخطوط ، ومن أبرز كتبه : كتاب التفسير المعروف ب(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) الذي أفرغ فيه علمه وذخيرة جهده الفكري ، وكثيراً ما تعقّب فيه آثار الفخر الرازي الفقهيّة ، وقد يتمثّل في تفسيراته أحياناً الجانب الإشاري فيخرج عن المفهوم الظاهر للنص القرآني(٩) ، ويتألف هذا التفسير من ستة عشر جزءاً في خمسة عشر مجلداً .

وكان الآلوسي بارعاً في اللغة والبلاغة ، اتضح ذلك من خلال مؤلفاته الكثيرة في علوم العربيّة ، ككتاب : كشف الطرّة عن الغرّة ، وهو تلخيص لكتاب درّة الغوّاص للحريري ، وكتاب حاشيّة قطر الندى في النحو ، وكتاب بلوغ المرام على حاشيّة علي بن العصام في الاستعارة ، وكتاب الفوائد والتعليقات في النحو والصرف ، كما له كتاب في المقامات يسمى ب (مقامات الآلوسي).

المبحث الأول :

المحسنات المعنويّة :

المحسنات المعنويّة : هو ما يشتمل عليه الكلام من زينات جماليّة معنويّة من حيث مضمونه(١٠) ، وهي على أنواع نذكر منها : (الطباق ، المقابلة ، تأكيد المدح بما الذم ، اللف والنشر ، المشاكلة ، التورية ، الاحتباك ، تجاهل العارف ، مراعاة النظير ، الإرصاد) ، وقد تناول الآلوسي قسماً منها في تفسير جزء (عمّ) ، وكما يأتي :

أولاً : الطباق :

وهو في اللغة : وضع الشيء المبسوط على مثله حتى يغطيه ، ومنه طباق بطن الكفّ على بطن الكفّ الآخر ، ويقال : طابق البعير أي : وضع رجليه في موضع يده(١١). والطباق في الاصطلاح هو : جمع الشيء وضده في جزء من أجزاء الكلام ، كالجمع بين السواد والبياض ، وبين الليل والنهار ، وبين الحرّ والبرد(١٢) ، أو قد يكون بين الفعل ومنفيّه من مصدر واحد ويسمى : طباق السلب ، وقد عرّف القزويني الطباق بقوله :(هي الجمع بين المتضادّين أي المتقابلين في الجملة)(١٣) ، وإنّما الغاية من الجمع بين المتخالفين الزيادة في حسن الكلام وطرافته ، فضلاً عن غايات أخرى لها علاقة بالجانب الدلالي والجانب الايضاحي والجانب التأثيري(١٤) ، ويكمن العنصر الجمالي في الطباق فيما يحدثه من تأثير نفسي ناتج عن ما فيه من تلاؤم بين المختلفات في الأذهان ، وما يعكسه سلباً أو ايجاباً على الجوارح والأعمال ؛ باعتبار أن الجمع بين المختلفات أقرب تخاطراً في الذهن من المؤتلفات وأكثر تأثيراً منه(١٥) .

والطباق عند الآلوسي نوعان : طباق لفظي ، وطباق معنوي ، والطباق اللفظي هو طباق الايجاب ؛ لأنّ الضدين لم يختلفا ايجاباً (١٦) .

وأشار الآلوسي إلى ذلك في تفسيره لجزء (عمّ) ، في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ ﴾ النبأ:١٠-١١ ، حيث قال : (وفي الكشف أنّ المطابقة بين قوله تعالى : وجعلنا الليل لباساً ، وقوله سبحانه : وجعلنا النهار معاشاً ، مصرحة ، وفيه مطابقة معنوية أيضاً مع قوله تعالى : وجعلنا النوم من حيث إنّ النهار وقت اليقظة والمعاش في مقابلة السبات ؛ لأنّه حركة الحيّ ، ومنه عُلِم أنّ قوله تعالى : وجعلنا الليل لباساً غير مستطرد ، ووجه النظم أنّه لمّا ذُكر خلقهم أزواجاً استوفى أحوالهم مقترنين ومفرقين)(١٧) ، فأشار (رحمه الله) : إلى الطباق بين الليل والنهار وهو طباق لفظي صريح من جهة ، والطباق بين اللباس الذي قد يُراد به الساتر الذي

يستر الإنسان كما يسترهُ اللباس فلا ترى الأبصارُ سوءاته وخلواته وهو من التشبيه البليغ ، وبين المعاش الذي يلازم النهار، وهو مصدر عيش الأحياء ، وقد يُراد بالمعاش الضياء الآتي بعد الظلام على المجاز المرسل بعلاقة سببية ؛ كون الضياء سبب في العمل ، وهو طباق معنوي غير صريح من جهة أخرى(١٨) ، والمطابقة في النصّ الكريم فيها إشارة لدقّة صنع الله (جلّ جلاله) ، و كشفٌ عن منّته على عباده في الليل والنهار ، فلا يمكن ان تقوم الحياة إلّا بهما معاً وهما يتعاقبان على هذا النظام الدقيق ، ومن خلال استثارة عواطف المخاطب والعودة به لطبيعة النفس البشريّة عن طريق التأمّل تتجسّد هذه العظمة في الخلق ، فلو تأمّل الانسان الجاحد هذه الدقّة العظيمة وتفكّر فيها حقّ التفكر فإنّه كان جديراً بحثّه على الإيمان والطاعة والشكر.

وفي تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ ﴾ الليل: ٩ - ١٠، قال: (قوله تعالى : فسنيسره العسرى ، أي : للخصلة المؤديّة إلى العسر والشدّة كدخول النار ومبادئه ، ووصفها بالعسرى على نحو ما ذُكر ، والمعنى فسنخذله ونمنعه الألطاف حتى تكون الطاعة أعسر شيء عليه وأشدّ ، وجاز أن يُراد بالتيسير التهيئة والإعداد ، واليسرى والعسرى : الطاعة والمعصية ومبادئهما من الصفات المحمودة والمذمومة ، وهو وجه حسن غير بعيد عن الأول ، وكلاهما حسن الطباق لما صح في الأخبار)(١٩) ، فلفظتا (التيسير والتعسير)المشار إليهما في قوله تعالى : (ونيسره للعسرى) هو من الطباق اللفظي الصريح ، وهو ما عناه (رحمه الله) بقوله : (وكلاهما حسن الطباق لما صح من أخبار) ، والتيسير هو : جعل الشيء ميسّراً للحصول من غير مشقّة ، والتعسير هي حالة من العسر والشِدّة ، ويراد به العذاب ، وهو جهنّم(٢٠) ، وفي المطابقة بين التيسير والتعسير اضافة دلاليّة لسرعة الجزاء اللاحق بالمكذبين بالبعث والنشور، وذلك بتيسير الأعمال القائدة لهم إلى النار وتزيينه في أبصارهم من غير وجود عائق في ذلك ، وقمّة الخذلان أن يتلذذ الانسان بالمعاصي ، ويترجح عنده الخبائث على الطاعات ، مخالفاً بذلك فطرته السليمة في كره ما هو مخالف لأوامر الحقّ (جلّ جلاله) ، كما جاء استعمال (نيسره للعسرى) بدلاً عن قوله : نجازيه بالعسرى على طريقة التهكم ، إذ ذُكر التيسير في غير سياقه ، وهو أشدّ تهديداً ووعيداً بهم ، وأكثر تأثيراً ووقعاً في نفوسهم الغافلة عن الحق.

والطباق من صميم طرق التعبير في القرآن الكريم ، وكثيراً ما يُوظفه في سياقات تهدف إلى اقناع المتلقي بالانحياز إلى أحد المتناقضين دون الآخر ، أو إلى تجريد الحقائق وكشفها ؛ بدافع اختيار جيدها من رديئها.

ومن الجدير بالملاحظة أن الآلوسي عدّ هذا المثال من الطباق الإيجابي فقال : (كلاهما حسن الطباق لما صح من أخبار) ؛ كونه لم يتجاوز الضدين في سياقه ، ووافق بذلك علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ) الذي عدّه بدوره في كتابه (التعريفات) من أمثلة الطباق(٢١) ، وعدّه في موضع آخر من أمثلة المقابلة ضمن سياق أوسع في الآية الشريفة ، كما سيأتي في المقابلة(٢٢) ، وهو ما ذهب إليه بعض المفسرين ، وعلماء البديع (٢٣).

ثانياً : المقابلة :

في اللغة : من قابل الشيء بالشيء مقابلة وإقبالاً ، ومنه قوله تعالى في وصف أهل الجنّة : ﴿ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الحجر :٤٧ .

وفي الاصطلاح : أن يؤتى بمعنيين متوافقين، أو معاني متوافقة ، ثمّ بما يقابلها في الترتيب، والمقابلة أعمّ من المطابقة عند الكثيرين ، فهي التنظير بين شيئين فأكثر، وبين ما يوافق وما يخالف(٢٤)، وأكثر ما يكون المقابلة في الأضداد، فإذا جاوزت المطابقة ضدّين كانت مقابلة(٢٥).

والمقابلة من شأنها تعزيز الدلالة السياقيّة التي ترد فيه ؛ وذلك بإقامة الصلة بين لفظين يتضادّان في الظاهر ويتحدان في المعنى الباطن، والجمع بينهما في نسق واحد من شأنه تعميق المعنى ، متجاوزاً سطحيّة الفهم وظاهريّتها، وذلك أنّ التضاد قد يوصل إلى التكامل ، وقد يوحي أيضاً إلى معنى الشمول(٢٦) .

وأشار الآلوسي إلى المقابلة في تفسيره لقوله تعالى :﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴿١٤﴾ ﴾ الطارق ١٣-١٤ فقال : (وقوله تعالى : لقول فصل أنسب به ، والمراد لَقولٌ فاصل بين الحقّ والباطل ، قد بلغ الغاية في ذلك حتى كأنّه نفس الفصل ، وقيل لمقابلة الفصل بالهزل بُعد يستدعي أن يُفسر بالقطع ، اي قول مقطوع به ، والأول أحسن ، وما هو بالهزل ، أي ليس في شيء منه شائبة هزل ، بل كلّه جد محض ، فمن حقّه أن يهتدى به الغواة ، وتخضع له رقاب العتاة)(٢٧) ، فجملة (إنّه لقول فصل) الذي هو الفاصل في دلالته بين اظهار الحق وابطال الباطل ، وهو ثناء للقرآن الكريم ، في مقابلة جملة (وما هو بالهزل) ، والهزل هو : اللعب ، ومعناه : أنه أنزل بالحق والجَدّ ، ولم يُنزّل للّعب والمزاح ، وقد فُسر الهزل أيضاً بالهذيان(٢٨)

وفي المقابلة بين النصّين تعريض بالرد البليغ على قول المشركين حين وصفوا القرآن بالهزل ؛ كونه يخبرهم بعودة الأموات إلى الحياة مرّة أخرى للحساب والجزاء، متوعداً إياهم بالوعيد الشديد في قوله :﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾ ﴾ االطارق : ١٧ ،

فماذا بعد هذا التمهيل القليل والقريب إلا الموت ثمّ العذاب الواقع الذي ليس له دافع ، والملاحظ أنّ الردّ الإلهي على استهزائهم بالبعث بعد الموت لم يأتي بصيغة الإثبات ، وإنما جاء بصيغة طلب الإمهال على حصول الأمر المبهم ، وهو أشدّ وقعاً على نفوسهم المُنكِرة ، وأدعى إلى التأمّل والتدبّر ؛ كونه وقع في سياق التهديد وإثارة عامل الخوف والترقب.

وجاء في تفسيره لسورة الليل ، في قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ ﴾ الليل : ٥-٩، قوله : (وقيل المراد أعطى واتقى المعصيّة ، وصّدق بالكلمة الدالّة على الحق ككلمة التوحيد ، وفيه أنّ المعروف في الإعطاء تعَلقهُ بالمال خصوصاً ، وقد وقع في مقابلة ذكر البخل والمال وأمر تأخير الإيمان عليه بحاله ... وأما مَن بخل بماله فلم يبذله في سبيل الخير ، وقيل : أي بخل بفعل ما أمر به ، وفيه ما فيه ، واستغنى : أي زهد فيما عنده عز وجل كأنّه مستغني عنه سبحانه فلم يتقه (جل و علا) ، أو استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى ؛ لأنّه في مقابلة واتقى ، كما أنّ قوله تعالى : وكذّب بالحسنى في مقابلة وصدّق بالحسنى)(٢٩) ، فبعد أن ذكر(رحمه الله) المطابقة وبين (التيسير والتعسير) ، انتقل إلى ذكر الأوسع وهي : المقابلة بين جملتي (أعطى واتقى وصدّق بالحسنى) ، وجملة : (بخل واستغنى وكذّب بالحسنى) ، وبين جملتي : (فسنيسره لليسرى) ، (فسنيسره للعسرى) ، والملاحظ من النصّ أنّه مُقسّم على قسمين ، وكل كلمة في القسم الأوّل يقابل الكلمة الأخرى في القسم الثاني على النحو الآتي : (أعطى- بخل) ، (اتقى – استغنى) ، (صدّق بالحسنى – كذّب بالحسنى)، (سنيسره لليسرى – سنيسره للعسرى) ، كما يلاحظ في القسمين أنّه (جلّ جلاله) حذف المتعلّق بالأفعال :اعطى ، واتقى ، وبخل ، واستغنى) ، للدلالة على التعميم والشمول ؛ ليذهب المتلقي بذهنه كلّ مذهب يمكن أن يتعلّق به المحذوف ، فالعطاء لا يشمل المال المحسوس فحسب ، والتقوى بمعنى الخوف يكون لله (عز وجل) ، وللنار التي هي وسيلة الردع ، والتصديق يشمل كلّ ما أخبر الله تعالى عنه ورسوله (عليه السلام) ، كما أن البخل قد يكون في المال وفي غيره ، وكذا الاستغناء قد يكون عن دين الله أوعن أوامره المتنوعة ، وقد أبرزت المقابلة في القسمين ثلاث صفات للمؤمنين هي أساس كلّ خير : (السخاء ، والتقوى ، والتصديق المطلق) ، في مقابلة ثلاث صفات للكافرين هي أساس كلّ شرّ : (البخل ، والغرور ، والتكذيب) ، و إنّ هذه الصفات ترسم في ذهن المتلقي صورة الاستغناء عن الله وعن ما أعدّه من نعيم في العقبى ، وما يترتب عليه

من حسرة متولدة ، كما هو الحال مع صفات المؤمنين المذكورة التي ترسم في ذهنه صورة معيّة الله لهم وتصريفه أمور معيشتهم بما يقودهم لليسرى وهي : الجنّة(٣٠) .

وفي تفسيره لسورة الضحى ، قال : (وقوله تعالى : وأمّا بنعمة ربّك فحدّث ، في مقابلة قوله سبحانه : ووجدك ضالّا فهدى ، لعمومه وشموله لهدايته عليه الصلاة والسلام من الضلال بتعليم الشرائع ، وغير ذلك أعم ...فجعل عدم قهر اليتيم في مقابلة إيوائه له (عليه الصلاة والسلام) في يتمه ، وعدم زجر السائل طالب العلم والمتعلم منه في مقابلة هدايته له ، والتحدّث بالنعمة في مقابلة الغنى ، وإن كانت النعمة شاملة له ولغيره)(٣١) ، ووقوع جملة : (وأما بنعمة ربّك فحدّث) في مقابلة جملة : (ووجدك ضالّا فهدى) فيه من الدلالات المعنويّة المؤثرة الشيء الكثير ، فتقديم (نعمة ربّك) على فعله يفيد تحديد نوع النعمة المراد الشكر عليها ، وجعله في مقابلة الهداية وهي لفظة عامّة أيضاً يتخصص بدفع الضلال بالإرشاد إلى تعاليم أحكام الإسلام ، والتبصرة بأحوال أهل الباطل من قومه وسوء عقائدهم ، وكأن مراد القول تذكير بنعمة الارشاد الى معرفة الحقّ المستنتج من النظر في حال أهل الكفر وما هم عليه من الضلالات ، والتحدّث بهذه النعمة وبغيرها يكون بالإخبار عنها اعترافاً بفضله (جلّ جلاله) على الأمّة وعلى نبيّها (صلى الله عليه وسلم) ، وهو ما يدعوا النفس ويرغبها بالشكر المتجدد الواجب في حقّه خصوصاً ، وفي حقّ أمته عموماً كلّما تذكّروا هذه النعمة العظيمة (٣٢).

ثالثاً : تأكيد المدح بما يشبه الذم :

المدح لغة : حسن الثناء ، وهو نقيض الذمّ والهجاء ، ويراد بالذم : اللوم على الإساءة ، واللوم في الصفات(٣٣) .

وهو عند البلاغيين : ان يبالغ المتكلّم في المدح إلى أن يأتي بعبارة يتوهم السامع في بادئ الرأي أنّه ذم ، وذلك بأن يثبّت للممدوح وصفاً يُمدح به ، ثمّ يستثني من تلك الصفة ما يشعر بالاستدراك على الكلام السابق(٣٤) ، وهذا الفن البديعي له حركة في نفس المتلقي تشبه حركة المد السريع الذي يفوق حركة الجزر(٣٥) ، كما فيه طرف من الخداع والخلابة المشتمل على عنصر المفاجأة والمباغتة ، فتأتي النتيجة فيه غير متوقعة فيدفع المتلقي إلى حالة من التأمل والتدبّر والاندماج في خبايا الأسلوب للكشف عن الحقيقة ، كما تساعد هذه الملاطفة في ربط الكلام وتقوية أواصر العلاقة بين المفردات والفواصل بسبب حالة الاستثناء الذي من شأنه أن يجعل ما قبله شديد الصلة بما بعده .

وأشار الآلوسي إلى أسلوب المدح بما يشبه الذم في معرض تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾ ﴾ البروج : ٨ ، فقال : (إلّا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ، استثناء مفصح عن براءتهم عمّا يُعاب وينكر بالكليّة ... وكون الكفرة يرون الإيمان أمراً منكراً ، وكالشاعر لا يرى الفلول كذلك لا يضر على ما أرى في كون ذلك منه عز وجل جارياً على ذلك المنهاج من تأكيد المدح بما يشبه الذم)(٣٦) ، وتقدير الكلام : ما نقم الظالمون منهم شيءً يُنقم عليه إلّا إيمانهم بالله العزيز الحميد ، فأجرى الكلام مجرى تأكيد الشيء بما يشبه ضدّه ، وأشار بذلك إلى قول الشاعر :

ولا عيبَ فيهم غيرَ انّ سيوفهم بهن فُلولٌ من قراع الكتائبِ(٣٧) ،

فأثار النصّ القرآني بالفن البديعي عنصر المفاجأة لدى المتلقي الذي كان ينتظر من الاستثناء شيءً آخر من الكلام يتجاوز المديح في حقّهم ، وإذا به يعود لذكر صفة أخرى تضاف إلى صفاتهم المحمودة ، كما أثار فيه عنصر التعجب الشديد ، إذ أنّ الذين حفروا الأخدود وقتلوا المؤمنين كانوا يهوداً من أهل اليمن وزعموا أنّهم يؤمنون بالله وحده ، فكيف يُعذبون قوماً آمنوا مثلهم بالله وحده !(٣٨) ، فليس كلّ من ادعى شيئاً وصف به.

ويكمن جماليّة ولطافة هذا الأسلوب البديعي كما يراه الآلوسي في عامل الاستدراك الذي فيه ، وشرطه أن يصحّ رفعه لما يُتوهّم في الأذهان مما قبله(٣٩) ، فلو لم يرفع ذلك التوهم الحاصل في الأذهان من أول وهلة ، لكان عامل اشكال والتباس مخل بالفصاحة.

ولم أجد للآلوسي في تفسير جزء(عمّ) غير هذا المثال.

رابعاً : اللف والنشر :

اللف في اللغة : الطّيُّ : نقيض النشر ، ولفّ الثوبَ إذا جمعه ، ونَشرَ الثياب إذا فرّقها(٤٠) ، واللف والنشر في اصطلاح البلاغيين : هو : (أن تلفّ بين شيئين في الذكر ثم تتبعها كلاماً مشتملاً على متعلق واحد ، وبآخر من غير تعيين ؛ ثقة بأنّ السامع يردّ كلاً منهما إلى ما هو له)(٤١) ، وكان أبو العباس المبرد (ت ٢٨٦هـ) أوّل من التفت إلى هذا النوع البديعي ، وقال : (العرب تلّف الخبرين المختلفين ثمّ ترمي بتفسيرهما جملة ؛ ثقة بأنّ السامع يردّ إلى كلٍّ خبره)(٤٢) .

واللف والنشر من وسائل إنشاء الأعمال الفكريّة للمتلقي والنابعة من تفاعله مع النص ، وما يتركه من تأثيرات في نفسيته .

ومما لا شكّ فيه أنّ اللف والنشر يشتمل على أسرار بلاغيّة عديدة ، واغراض دلاليّة عظيمة يتجاوز جانب التزويق اللفظي ، والجانب الجمالي ، فهو يؤكد المعاني في الأذهان ، ويثير عامل التخييل والتصوير ، و يُوصفُ بأنّه من وسائل الإقناع ، كما يقوم على تفخيم المبهم وتعظيمه ؛ لأنه أول ما يطرق السمع ، ثمّ تذهب النفس فيه كلّ مذهب واتجاه ، ولعل من آثاره النفسيّة العظيمة إثارة التشوّق في نفس المتلقي للمتخيّل غير المذكور في النص بغية إدراكه .

وقال الآلوسي عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ ﴾ الضحى : ١١، : (والظاهر أنّ المراد بالنعمة ما أفاضه الله تعالى على نبيّه صلّى الله عليه وسلّم من فنون النعم ، المراد بالتحديث : التبليغ ... وهذه الجمل الثلاث مرتّبة على ما قبلها ، فقيل : على اللف والنشر المشوش(٤٣) ، وحاصل المعنى أنّك كنت يتيماً وضالّاً وعائلاً ، فآواك وهداك وأغناك ، فمهما يكن من شيء فلا تنس نعمة الله عليك في هذه الثلاث واقتد بالله ، فتعطف على اليتيم ، وترحم على السائل ، فقد ذقت اليتم والفقر)(٤٤) ، وهذه الجمل الثلاثة تضمنت أفكاراً ثلاثة منفصلة ، وجاء بعدها نشر غير مرتب على وفق ما جاء به اللف ، فجملة : (أمّا اليتيم فلا تقهر) ملائمة للجملة الأولى: (ألم يجدك يتيماً فآوى) ومتعلقة بها ، وجملة : (وأما السائل فلا تنهر) ملائمة للجملة الثالثة : (ووجدك عائلاً فأغنى) ومتعلقة بها ، وجملة : (وأمّا بنعمة ربّك فحدّث) ملائمة للجملة الثانية :(ووجدك ضالّاً فهدى) ومتعلقة بها ، وإنّما قدّم الحق (جلّ جلاله اليتيم والسائل على الضالّ من باب التذكير بالأهم دفعاً للحرص على الإحسان فقد ذاق (عليه السلام) اليتم والفقر وعلم ما فيهما من شدة وضيق وحرمان ، والإحسان بهم الأولى في حقه ، ومن ثمّ في حقّ أمته ، فيحصل له من ذلك التقديم والتأخير عاملاً تأثّريّاً يدفعه إلى الاعتناء بهم والسعي الحثيث لتلبية حاجاتهم وتحقيق رغباتهم ، وقد انعكست هذه الآيات وما كان على شاكلتها على نفسه الطاهرة (عليه السلام) ، فكان أجود الناس عطاء ، وأعطفهم على اليتيم والفقير ؛ امتثالاً لأمره تعالى ، وبغية لشكره على نعمائه ، ولفظة الضلالة هنا ليست مرادفاً للشرك واتباع الباطل ، فهو معصوم منهما ، وإنّما معناه : أنّه كان في حيرة من حال أهل الشرك من قومه ، فبيّن الله له أمرهم ، وكرّه إليه أفعالهم (٤٥). .

وتكمن جماليّة اللف والنشر في القران الكريم في سهولة الألفاظ المتناولة ، وفي سهولة المعاني المستخلصة التي لا تتطلّب جهداً ذهنياً كبيراً ، فضلاً عن عدم الاكثار في المتعدد الذي يخرج النصّ من دائرة البديع وتجرده من النعوت الحسنة ، إلى ما هو أدعى إلى العَجب بدلاً من الاعجاب.

ولم أجد للآلوسي في تفسير جزء(عمّ) غير هذا المثال ، ويوجد له أمثلة أخرى في تفسيره لأجزاء السابقة.

خامساً : المشاكلة :

المشاكلة لغة : الشَّكل بالفتح : الشّبهُ والمثل ، وقد تشاكل الشيئان ، وشاكل كل منهما صاحبه أي : شابههُ (٤٦)، والمشاكلة في الاصطلاح : هو أن تذكر الشيء بلفظ غيره ؛ لوقوعه في صحبته ، تحقيقاً أو تقديراً ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ ﴾ آل عمران : ٥٤ ، وقوله :﴿ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۚ ﴿٦٧﴾ ﴾ التوبة: ٦٧(٤٧) ، فالنسيان والمكر ليس في معناه ولا يقع منه (جلّ جلاله) ، ولكنّه جاء على لفظ ما سبق قبله

والمشاكلة مظهر من مظاهر البديع المعنوي القائم على اثارة عامل التخيل من خلال الايهام والمخادعة ، حيث ينقل صاحب النصّ المعنى من سياق مألوف إلى سياق غير مألوف ، فيتولد في نفس المتلقي عامل العُجب والتفاعل والطرب(٤٨) .

وأشار الآلوسي إلى هذا الفن البديعي ، عند تفسيره لقوله تعالى :﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ الضحى : ٣ ، حيث قال : (وقيل : إنّ القائلين إنّما قالوا : (ودَعَه ربّه) بالتخفيف ، فنزلت ، فيكون المحسن له قصد المشاكلة لما قالوه وهم تكلّموا بغير المعروف طِيرة منهم كان غير المعروفة من اللفظ مما يتشاءم به من الفأل الرديء ، أو أنّهم لما قصدوا السخريّة حسن استعمال اللفظ)(٤٩) ، وقوله : (ودَعه ربّه بالتخفيف) وهي قراءة البعض(٥٠) وتعني : ما تركك ، وما قطع عنك الوحي ، وما أبغضك وما كرهك كما يزعم بعضهم أو تتوهم ذلك في نفسك ، وقد قرأ الجمهور (ما ودّعك) بالتشديد ، ومعناه المبالغة في الودع ، ووجه المشاكلة في قراءة التخفيف ، حيث شاكل بين الودع ، وبين القلى وهو البغض فأدخل الثاني في معنى الأول وهو ليس في معناه ، في معرض نفيه (جلّ جلاله) لزعم المشركين حين انقطع عنه الوحي مدة : (قد قلاه الله وودعه)(٥١) ، وتكمن جماليّة المشاكلة في النصّ في اثارة الايهام من الوهلة الأولى عند المتلقي ، لينشط لديه بعد ذلك حركة التخيل الذي يزيل اللبس بشيء يسير من إعمال الذهن بالتدبّر ، فتتحول الدهشة إلى تعجب ، والغموض إلى طرب ثمّ إلى ترسيخ المعنى المراد وهو تعظيم قدره ومعرفة علو منزلته (عليه السلام) عند خالقه (جلّ وعلا) ، فلا يتوهّم القلى ، ولا يستوحش طول انقطاع الوحيّ إذا حصل.

وفي هذه الواقعة دلالة على أن القرآن من عند الله ، ولو كان من عنده (عليه السلام) لما توقف ، كما فيه البشارة بأفضلية مستقبله عن ما مضى من حياته ، فقال عزّ من قائل :

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ الضحى :٥ (٥٢) ، فكان العطاء إلى درجة الرضا التام شاملاً ما تبقى من عمره الشريف ، ومتعديّا لما بعد الموت في الجِنان .

المبحث الثاني :

المحسنات اللفظيّة :

وهي ما يشتمل عليه الكلام من زينات جماليّة لفظيّة ، قد يسهم في تحسين المعنى ، وهي أيضاً على أنواع منها : التضمين ، والجناس بأنواعه ، والسجع ، والموازنة ، ورد العجز على الصدر ، والانسجام ، والائتلاف ، والاقتباس ، والتوشيح ، ولزوم ما لا يلزم ، وغيرها ، وقد تناول الآلوسي في جزء (عمّ) بعضاً منها ، وكما يأتي :

أولاً : التضمين :

التضمين لغة : ضمّن الشيء بالشيء : أودعه كما تودع الوعاء المتاع ، والمضمّن من الشعر: ما ضمّنته بيتاً(٥٣) ، وهي على معان متعددة ، منها ايقاع لفظ موقع غيره ، ومعاملته معاملته ، ومنها أن يكون ما بعد الفاصلة متعلقاً بها(٥٤) ، والتضمين في اصطلاح البلاغيين هو : ايقاع لفظٍ موقع غيره لتضمنه معناه ، وهو نوع من المجاز(٥٥) ، والذي يخصّ علم البديع منه ما يدرج من كلام الغير لقصد تأكيد المعنى وتعزيز الفكرة ، أو ترتيب النظم ، فيزداد به الكلام حلاوة ، ويكتسب منه رونقاً وطلاوة ، ولا سيما إذا عمد المتضمن إلى آيات القران الكريم فعضّد بها كلامه(٥٦) ، ولا يأتي التضمين في كلام العرب ألّا لفائدة زائدة .

وأشار الآلوسي إلى التضمين عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ المطففين :٢٨ ، فقال : (بقوله تعالى : يشرب بها المقرّبون ، أو لتأويله بمشتق كجارية وأنت تعلم أنّ الاشتقاق غير لازم ، والباء إمّا زائدة أي : يشربها، أو بمعنى من أي يشرب منها ، أو على تضمين يشرب بمعنى يروي ... أو صلة الالتذاذ أي يشرب مُلتذّا بها)(٥٧) ، وقوله : (أو على تضمين يشرب بمعنى يروى) إشارة إلى التضمين بالفعل ، فالفعل يشرب في الآية الكريمة جاء متضمناً

لمعنى يروى ؛ ليدل على الشرب الذي يُصيّر صاحبه إلى الارواء ، فليس كلّ ما يُشرب يروي كما ليس كلّ ما يُشرب يُتلذّذ به ، ولما كان شراب الجنّة لهؤلاء الصفوة من المقربين آتٍ من عين من تسنيم وهو : العلو ، عبر الهواء من فوقهم خالصاً لهم ، كان لابدّ من حصول الارتواء واللذة المطلقة ، وكأنّه (عزّ وجل) يقول : يشربون بها متلذذين(٥٨) ، وفي استعمال حرف الجر(الباء) الدال على الالصاق بدلاً من حرف الجر (من) تضمين حرفي آخر في الآية ؛ لتحقيق هذه اللذّة في تناول الشراب الموصوف اكراماً للضيوف المقربين ، وقد أسهم التضمين في إضافة عامل التشويق للمتلقي فضلاً عن عامل الزيادة في الدلالة والمعنى ، فالتصوير المتبادر في الذهن مقترن بمفهوم الارتواء والنشوة والتلذذ غير المتناهي ، وهو عامل تشويق مستمر يتولّد مع تلاوة الآيات ، و يحثّ على السعي في نيل تلك المنزلة العظيمة بكثرة العمل والاجتهاد في إرضاء الحقّ (جلّ جلاله) ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

وفي تفسيره لقوله تعالى :﴿ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ﴿١٥﴾ ﴾ ،﴿ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ ﴾ ، الفجر : ١٥-١٦، قال : (وقوله عز وجل : وأمّا إذا ما ابتلاه ... والظاهر أنّ كلتا الجملتين متضمنة لإنكار قول الانسان الذي تضمنته)(٥٩) ، ويعني به قول الإنسان : (ربّي أكرمن) و (ربّي أهانن) ، وقد جاءت في معرض الإنكار والردع للوهم الذي قد يصيب نوعاً من البشر ، فيظن أنّ ما يناله من نعمة وسعة في الزرق ، هو إكرام له ، وما يصيبه من ضيق وعازة ، إهانة له ، متناسياً أنّ كل ذلك جارٍ وفق حكمة وتقدير دقيق مسبق ، وهو اختبار له في الحالتين ، ويكمن جماليّة التضمين في الكشف الدلالي عن خبايا ذلك الإنسان النفسيّة فرحاً وسعادة في حالة النعمة ، أو حزناً وكدراً في حالة الفقر والعازة ، حاثّاً إياه على التدبّر في آيات الله وحكمته بما يعينه على الشكر أو الصبر من جهة ، وعلى عدم الإغترار بالنعمة حال الغنى، وعدم اليأس والقنوط حال الفقر من جهة أخرى ، فالكلّ زائل.

وفي تفسيره لقوله تعالى :﴿ يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ﴿٤﴾ ﴾ الزلزلة :٤ ، قال : (وقال الطيبي : يمكن أن يقال : إنّ حدّث وأخواتها متعديات إلى مفعول واحد حقيقة ، وجعلها متعديات إلى ثلاثة أو إلى اثنين تجوز ، أو تضمين لمعنى الإعلام)(٦٠) ، وقوله : (تضمين لمعنى الإعلام) ، معناه أنّ ضمير (تُحدّثُ) عائد على الأرض ، وهي : إخبارها عن كلّ ما عُمل على ظهرها من أعمال حسنة أو سيئة من غير أن تحجب من شهادتها شيئاً ، وفي لفظ التحديث وما تضمنته من إخبار استئناس للمؤمنين وحثّ لهم على عمل الطاعات الظاهرة كالصلاة والجهاد والمشي في الخيرات وغيرها ،

وردع وتهويل للكافرين والفاسقين ، واشعار لهم بوجود الشهود الذين سيشهدون على سوء أعمالهم يوم الجزاء(٦١) ، فيتوّلد عند الإنسان حالة من ترقّب وحذر لكلّ ما يصدر عنه من أعمال ؛ خشية هذه الشهادة .

ثانياً : الفاصلة القرآنيّة :

الفصل في اللغة : إبانة أحد الشيئين عن الآخر حتى لا يكون بينهما فرجة ، ومنه قيل : المفاصل ، والفاصلة هي : الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام ، ومن ذلك قولهم : عَقدَ المفصل : أي جعل بين كلّ لؤلؤة خرزة(٦٢) ، والمراد بالفاصلة في الدراسات البلاغيّة القرآنيّة : أواخر الآيات في كتاب الله (عز وجل) ، وهي بمنزلة قوافي الشعر ، وواحدتها الفاصلة .

والفاصلة : الكلمة التي ينتهي بها المعنى ، فتفصل بين المعنيين فصلاً تامّاً يحسن السكوت عليها(٦٣) ، وغالباً ما تنتهي بنفس الحرف المنتهية بها الفاصلة السابقة ، مثلها مثل السجع في الأعمال النثريّة ، وقد منع قوم من العلماء اطلاق لفظة (السجع) على الفاصلة القرآنيّة تأدباً ، وأجازه آخرون .

ويرى الآلوسي انّ الفاصلة غير السجع ، والذي في القرآن الكريم فواصل ، فيقول : (فواصل القرآن لا يلاحظ فيها الحرف الأخير كالسجع ، فالمراعاة حاصلة على كلّ حال)(٦٤) ، وكأنّه يقول : أنّ السجع لا يهتم إلّا بالنظر إلى نهاية الحرف الأخير من فقرات النثر، أمّا الفواصل القرآنيّة فلها دور ربط الكلام بعضه ببعض ، فهي تجعل من الكلام السابق بمثابة التمهيد للكلام اللاحق بحيث يختلّ المعنى بحذفها .

والفاصلة عنصر تعبيري مميّز ، ومثير ايقاعي بارز في النظام الصوتي القرآني ينضوي على دلالتين مهمتين : الأولى تتمثّل في الإيقاع والرنين الصوتي المعبر، والمميز عن سائر الكلام ، والمحكوم بنسق سياق الآية ، ثمّ السياق العام للسورة. ، والآخر تتمثّل في الدلالة المعنويّة التي تحمل معها تمام الفكرة المستوحاة(٦٥) .

وتطرّق الآلوسي لموضوع الفاصلة القرآنيّة في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٢ ﴾ النبأ :١-٢ ، فقال : (كأنّه قيل : لِمَ يتساءلون عن النبأ العظيم

، وقيل عن النبأ متعلق بمحذوف ، وهناك استفهام مضمر ... للإشعار بمدار التساؤل عنه ، وفيه متلعق ب (مختلفون) قُدّم عليه اهتماماً به ورعاية للفواصل)(٦٦) ، وأما قوله : قدّم عليه فأصل الجملة (يتساءلون عن أي شيء) ، وإنّما جاء التقديم لغرض الاهتمام بالاستفهام المفخّم الخارج إلى التشويق ، ثمّ التهويل لما سيذكر بعده ومن أمور عظام يستدعي الوقوف والتأمّل ، وفي لفظة (يتساءلون) على صيغة تفاعل دلالة على الكثرة والتكرار في السؤال ؛ لأهميّته البالغة في نفس المتلقي الباحث عن جواب مقنع عن المصير المجهول ، وقد يكون السؤال من باب المجاز الصوري القاصد به الاستهزاء من طرفهم ؛ كونهم موقنون بانتفاء ما يتساءلون عنه(٦٧) ، وكما في تأخير (يتساءلون) رعاية للفاصلة القرآنيّة المضيفة لنسق الآيات اللاحقة نغماً ايقاعيّاً متلائماً مع سياق الآيات ومترابطاً مع خواتيم السورة ، حيث تتنوع الفواصل وصولاً إلى الآيات الأخيرة من السورة ، وقوله تعالى :﴿ إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ٤٠ ﴾ النبأ :٤٠ ، حيث يذكر الحق (جل جلاله) موقف أحد الفريقين في ذلك اليوم العظيم ، وخصّ قول الكافرين دون قول المؤمنين ؛ للدلالة على أنّ قولهم في غاية الخيبة ونهاية الحسرة ، وهو تصوير لشدّة الهول النفسي المتساوي مع شدّة العذاب الواقع بهم ، مقابلة مع حال المؤمنين المتخيّل ، وهو الغاية في السعادة والفرح والسرور.

وجاءت كلمة (تراباً) فاصلة ختاميّة لهذه الآية الكريمة تأكيداً لما سبقتها من آيات والوعد والوعيد المختومة بحرف الباء ، والكاشفة عن علاقة تربط أول السورة بآخرها ؛ ليعلم بعد ذلك أنّ السؤال في (عمّ يتساءلون) كان للتعجب من شدّة جهلهم ، ومن فساد عقيدتهم الناكرة ليوم البعث والجزاء(٦٨) ، وحرف الباء حرف انفجاريّ قوي فيه تناسب مع معنى التهديد والوعيد ، كما فيه شحنة من الايقاع السخي والجرس الجميل الباعث على التدبّر والتأمل المفضي إلى نشوء حالة من التأثر.

وفي تفسيره لقوله تعالى :﴿ سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ٦ ﴾ الأعلى: ٦ ، يقول : (وقيل : فلا تنسى نهي ، والالف لمراعاة الفاصلة كما في قوله تعالى :﴿ فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ٦٧ ﴾ الأحزاب : ٦٧}، ... وقيل : رسمت ألف الإطلاق ياءً لموافقة غيرها من الفواصل ، وموافقة أصلها)(٦٩) ، وقوله : (ولا تنسى) نهي ، فهو وجه من وجوه تفسير الآية ، وما بعدها فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلّة ، وجاء الألف دعامة لفتح السين ؛ ليوافق الفواصل السابقة ، وفاصلة الألف وهو حرف مدّ يوحي في دلالته على شمول

ما أوحي إليه قبل الخطاب وما يوحى إليه مستقبلاً فيبعث في نفسه الشريفة حالة من الاطمئنان والراحة المشعرة برعاية الله وحفظه له ولرسالته مهما اشتدت به الكروب ، ومهما زادت عليه ضراوة الكفار.

وفي تفسيره لقوله تعالى :﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ ﴾ الغاشية : ٨-٩ ، يقول : (وقوله تعالى : وجوه يومئذ ناعمة ، شروع في رواية حديث أهل الجنة وتقديم حكاية أهل النار ؛ لأنّه أدخل في تهويل الغاشية وتفخيم حديثها ، ولأنّ حكاية حسن حال أهل الجنة بعد حكاية سوء حال أهل النار مما يزيد المحكي حسناً وبهجة ، والناعمة إمّا من النعومة وكنى بها عن البهجة وحسن المنظر... أو من النعيم أي : وجوه متنعمة لسعيها الذي عملته في دار الدنيا ، وهو متعلق بقوله تعالى : راضية ، والتقديم للاعتناء مع رعاية الفاصلة)(٧٠) ، وقوله : (والتقديم للاعتناء مع رعاية الفاصلة) ، يعني به تقديم السعي على الرضا للاعتناء بالسعي للطاعات والحثّ عليه ، فحمدوا ذلك السعي والاجتهاد في رضا الله تعالى ؛ كونه كان سبباً لما نالوه من نعيم أخروي دائم في جنات الخلد ، كما في تقديم (راضية) مراعاة لفاصلة (التاء المدورة) منسجمة مع الآيات السابقة واللاحقة لها ايقاعيّاً ، إذا أنّ التاء حرف مهموس ذات نغمة هادئة تتناسب مع حالات النفس البشريّة عند الاستسلام والرضوخ وقت وقوع الكرب ، ووقت الهدوء والسكينة بعد شدة الفرح وهيجانها(٧١) ، والمتتبع لسورة الغاشية يجد أن قسمها الأول عبارة عن مقابلة بين صورة أهل النار بعد أن استسلموا للعذاب واستكانوا له ، وبين صورة أهل الجنّة وهم مستقرين في منازلهم ، والسعادة تعرف من وجوههم ، كناية عن البهجة وحسن الصورة .

ثالثاً : الجناس :

ويقال له أيضاً التجنيس ، والتجانس ، والمجانسة .

والجناس لغة : من الجنس وهو: الضرب من كل شيء ، ويقال هذا يجانس هذا أي : يشاكله ، وفلان يجانس البهائم إذا لم يكن له تمييز ولا عقل(٧٢) ، و المراد بالجناس اصطلاحاً : اتفاق الألفاظ في الحروف كليّاً أو جزئياً ، مع اختلافهما في المعنى(٧٣) ، وهي على أنواع متعددة استقصاه البلاغيون اعتماداً على استقراء الأمثلة ، والنظر الفكري في احتمالات التقسيم(٧٤) .

وقد حظي الجناس باهتمام الدارسين في اطار اهتمامهم باللفظ وحسيّته ودلالته، وارجعوا سبب جماليّته إلى ما يصدره من جرس في الكلمة، وتآلف وانسجام في الحروف وما يعقبه من سلاسة في النطق(٧٥) ، أما البلاغيون المحدثون فقد نظروا إليه من حيث الوظيفة الصوتيّة للكلمتين المشتركتين، وما ينتج عنها من لفت لانتباه

المخاطبين؛ لإدراك العلاقة الجامعة الرابطة بين المعجميّة والوجدان، وعن طريق ملاحظة الترابط الصوتي بالدلالة تدرك أهميّة الجناس في إثارة الانفعالات وشحذ الأذهان وإدراك المعاني(٧٦) .

و الجناس مظهر من مظاهر التنوع الصوتي في النص الأدبي، حيث يضفي عليه رونقاً وحلاوة ويردفه بتوافق موسيقيّ دقيق يؤثر بشكل أو بآخر في نفس المتلقي فيقوده إلى التفاعل مع النص شعورياً ووجدانيّاً.

وأشار الآلوسي (رحمه الله) إلى الجناس في تفسيره لقوله تعالى :﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ ﴾ المسد:١ ، فقال : (والمراد بالثاني الإخبار بهلاكه نفسه ، وذُكر بكنيته لاشتهاره بها ، وقد أريد تشهيره بدعوة السوء وأن تبقى سمة له ... أو لتُجانس ذات لهب ويوافقه لفظاً ومعنى)(٧٧) ، وقوله : والمراد بالثاني الإخبار بهلاكه نفسه ، فقد ميّز بين لفظة (تبت) الأولى التي خرجت مخرج الدعاء ، ولفظة (تبّ) الثانية التي خرجت مخرج الإخبار عن مصيره المحتوم ، وهو الخلود في النار(٧٨) ، وهذا التباين في المعنى مع تماثل اللفظتين هو من الجناس التام ، وفي استهلال السورة بهذا التهديد والوعيد تقريع شديد ، لهُ وقعهُ في نفس هذا الكافر العتيد ، وقد أسهمت المجانسة بين الوعيدين في الكشف عن المعنى الرئيس التي تدور حولها السورة ، وهو بيان مصير من حارب الله ورسوله من الطغاة أصحاب المناصب والأموال ، وفي السورة تجانس تام آخر بين لفظة (لهب) الأولى ، وبين لفظة (لهب) الثانية ، فالأولى هي كنيتهُ المعروفة ، حيث أنّ اسمه : عبد العزى بن عبد المطلب ، وقيل : أن القرآن الكريم عدل عن ذكر اسمه ، وقيل : أنّه ذُكر بكنيته تهكماً به ، وقيل : أن ذكر (لهب) جاء من باب موافقة كنيته لحاله في الآخرة ، إذ أنّ اللهب هو : ألسنة النار إذا اشتعلت وزال عنها الدخان (٧٩) ، أمّا لفظة (لهب) الثانيّة فهي : صفة النار التي يصلاها يوم القيامة ، ولعل ذكر الكنية متجانسة مع الوعيد بالمصير المحتوم ، أكثر تأثيراً وزجراً في نفوس الظالمين الذين غرتهم طول الحياة وكثرة جمع المال ونسوا البعث والحساب .

وفي جزء (عمّ) أنواع مختلفة من الجناس لم يتطرّق إليه الامام الآلوسي بالذكر، كالجناس اللاحق في قوله تعالى :﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ﴾ الهمزة :١ ، وجناس الاشتقاق في قوله تعالى :﴿ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴾ الكافرون:.٢-٣، وغيرهما .

رابعاً : الترصيع :

لغة : رصع الشيء : عقده عقداً مثلثاً متداخلاً ، والترصيع : التركيب ، ورصع العقد بالجوهر: نظمه فيه وضمّ بعضه إلى بعض(٨٠) ، والترصيع عند البلاغيين هو : توازن الألفاظ مع توافق الأعجاز ، أو تقاربها ، ومثال التوافق قوله تعالى :﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ ﴾ االانفطار :١٣-١٤، ومثال التقارب قوله تعالى : ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ ﴾ الصافات : ١١٧-١١٨ (٨١)، والترصيع من المعالم الإيقاعيّة البارزة في النص ، وسر جماله أنّه يحدث نغماً موسيقيّاً يثير النفس ويطربه ولاسيما إذا جاء من غير تكلّف ، وما أحسن قول الحريري : (فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه)(٨٢) .

ومما أشار إليه الآلوسي من هذا الضرب البديعي ما جاء في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ ﴾ الضحى :٣ ، بقوله : (وقوله تعالى : ما ودّعك ربّك إلخ جواب القسم ... وقرأ ما ودَعَك ربّك بالتخفيف(٨٣) ... ومن حسن هذه القراءة الموافقة بين الكلمتين ، يعني هذه وما بعدها ؛ لأنّ صنعة الترصيع قد جبرا منه)(٨٤) ، وقوله : وقُرأ ما ودَعَك بالتخفيف ، وهي بمعنى التَرك متعلق بمفعولين ، فيه توافق أعجاز مع قلى إذ أن أصله (قلاك) أي أبغضك ، وحذف مفعوله (الكاف) شفقة عليه (عليه السلام) ورعاية لنفسيّته وتهويناً عليه بتعجيل التبشير بما أعدّه الله له من التمكين الدنيوي و النعيم الأخروي ، أو لنفي صدوره عنه (عز وجل) بالنسبة إليه (صلى الله عليه وسلم) (٨٥) ، وفي النص البديعي تلميح بتكذيب أعدائه (عليه السلام) ، وطمأنة له بدوام حفظ الله ومعيّته ، وكأنّه يقول (عز من قائل) : إنا اصطفيناك على الناس ، وما هجرناك ولا قليناك ، ولن نفعل ذلك معك أبداً .

خامساً : الموازنة :

الموازنة لغة : من وازنه : عادله وقابله ، وهو وَزنهُ ووازنهُ(٨٦) ، وصورته عند البلاغيين : أن تكون نهايات الفواصل المتتالية متساوية في الوزن ومختلفة في التقفية ، ومراد بالتقفية : الحرف الأخير في الفاصلة(٨٧) ، واتجه ابن أبي الأصبع المصري (ت ٦٥٤هـ) في الموازنة اتجاهاً دلالياً ، فقال : (هي مقارنة المعاني بالمعاني ؛ ليُعرف الراجح في النظم بالمرجوح)(٨٨) .

والموازنة من وجوه الإعجاز القرآني ، ومظهر من مظاهر بلاغته ، ووسيلة من وسائر التأثير فيه ؛ حيث أنّ كلامه الموزون بالإحكام والدقّة ، ذو النغم الايقاعي يثير في المتلقي انتباهاً عجيباً يجعله في توقّع دائم لما ينسجم من الايقاعات المتتابعة ، تمهيداً لتفاعله التأثري بالنص ومعانيه(٨٩) .

وأشار الآلوسي للموازنة في معرض تفسيره لقوله تعالى :﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ ﴾ الفجر: ١٥-١٦ ، فقال : (وقوله عز وجل : وأمّا إذا ما ابتلاه ، عاملة معاملة من يبتليه ويختبره بالحاجة والفقر ؛ ليرى هل يصبر أم لا ، فقدر عليه رزقه فيقول : ربيّ أهانن بتقدير وأمّا هو أي : الإنسان إذا ما ابتلاه الخ ، ليصبح التفصيل ويتمّ التوازن)(٩٠) ، وإنّما أراد (رحمه الله) بقوله : ليصبح التفصيل : اي ليرتبط التفصيل بالكلام السابق ، والمفصّل في السياق من أحوال الإنسان الجاهل المتقلب بين الإنعام والإكرام ، وفي النصّ تقابل بين قوله تعالى : (أكرمه ونعّمه فيقول ربّي أكرمن) وقوله : (فقدّر عليه رزقه فيقول ربّي أهانن) ، والموازنة كذلك حاصلة بين لفظتي (أكرمن ، وأهانن) ، فتساوت الفاصلتان في الآيتين ، دون حرفهما الأخير ، وحُذف الياء منهما اختصاراً مع بقاء نون الوقاية ، والموازنة بين الآيتين أضافت للنص الشريف انسجاماً ايقاعياً يتناسب مع مقابلة المعاني في سياق الموضوع الرئيس الذي مفاده : أنّ كلّ ما يصيب الإنسان من سعة أو ضيق فهو من باب الابتلاء ، والعبرة منه الحثّ على الشكر في الرخاء ، والصبر في الشدّة والفقر، ولعل الجانب الآخر المثير ، والباعث للتعجب ، وما يحدثه التوازن بين الآيتين من حالة الذهول الناتج عن الانقلاب العقائدي لدى ذلك المتلقي الجاهلي الذي كان يعتقد أن مقياس المفاضلة بين الناس ومراتب العلو والكمال يكون بقدر ما معهم من مفاخر المال ، وأنّ أهل الخصاصة والفاقة هم أهل النقص والدنو(٩١) .

الخاتمة

لم يكن البديع في القرآن الكريم فنّاً للزينة والزخرفة اللفظيّة المجردة كما زعم البعض ، إنّما كان ركناً أساسياً مهمّاً ووسيلة فاعلة في الكشف عن أبعاد دلاليّة ونفسيّة ما كان يحصل من غير وجوده ، وقد بان لنا ذلك عند الوقوف على نصوص قرآنيّة كان فيها الفن البديعيّ معلماً دلاليّاً بارزاً ، ووسيلة تأثيريّة في المتلقي.

وجزء (عمّ) كغيره من أجزاء القرآن الكريم زخر بفنون بديعيّة متنوعة ، معنويّة منها ولفظيّة ، أشار الآلوسي في تفسيره إلى جانب منها ، وترك جانباً من غير اشارة ،

إلّا أن في تفسيره مجملاً ذكر لأنواع بديعيّة كثيرة هي ليست ضمن حدود دراستنا ، نوصي بها الباحثين بالمتابعة والدراسة والاهتمام ؛ خدمة لكتاب الله الكريم ، وابرازاً لجماله الدلالي وتأثيره النفسي في المتلقين جيلا بعد جيل .

ونجد للآلوسي آراءً بلاغيّة قيّمة يخالف في بعضها فريقاً من البلاغيين ، ويوافقهم في بعضها الآخر داعماً أقواله بالحجج والبراهين ، كقوله في الفصل بين المطابقة والمقابلة وجواز ورودهما معاً في سياقين منفصلين من نصّ واحد مجملاً و مفصّلاً ، وقوله في الفصل بين السجع والفاصلة القرآنيّة مع ذكر أوجه المباينة ، وقوله في ما يحسن من أسلوب المدح بما يشبه الذم ، وما يقبح فيه ، وغير ذلك في تفسيره كثير .

وفي الختام لا ندعي أننا استوعبنا هذه الدراسة بحثاً واستقصاءً ، إذ أنّ الكمال ليس من صفات البشر ، ولكن يكفينا فيه شرف المحاولة ، والله من وراء القصد.

الهوامش

١ - ينظر : لسان العرب ، الإمام العلامة ابن منظور ، تحقيق : ياسر سليمان أبو شادي ، دار التوفيقيّة للتراث القاهرة ، ٢٠٠٩م ، مادة (بدع).
٢ - مفتاح العلوم ، ابى يعقوب السكاكي ، ضبطه وشرحه الاستاذ : نعيم زرزورة ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٣م ، ١٦١.
٣- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، أحمد بن علي بن عبد الكافي بهاء الدين السبكي ، تحقيق الدكتور : عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصريّة ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٣م ، ٢٢٤/٢.
٤- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، السيّد أحمد بن ابراهيم الهاشمي ، ضبط وتدقيق : يوسف الصميلي ، المكتبة العصريّة ، بيروت ، (د.ت)، ٢٩٨.
٥ - ينظر : البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، عبد الرحمن حسن حبنكة ، دار القلم ، دمشق ، ط٣، ٢٠١٠م ، ٣٦٩/٢.
٦ - ينظر : البلاغة فنونها وأفنانها – علم البديع ، الدكتور : فضل حسن عباس ، دار النفائس ، الأردن ، ط١٢ ، ٢٠٠٨م ، ١٩.
٧ - ينظر : عناصر الوظيفيّة الجماليّة في البلاغة العربية ، الدكتور : مسعود بو دوخة ، عالم الكتب الحديث ، أربد ، الأردن ، ط١ ، ٢٠١١م ، ١٨٨- ١٨٩.
٨ - ينظر : البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، ٣٦٩/٢-٣٧٠.
٩ - ينظر ترجمته في : تاريخ بغداد ، أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، (د.ت) ، ٥٤/٣ والأعلام للزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٨ ، ١٩٨٩م ، ٢٧١/٦.
١٠ - ينظر : البلاغة والتطبيق ، الدكتور : أحمد مطلوب والدكتور : كامل حسن البصير ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ط٢ ، ١٩٩٩م ، ٤٢٥.
١١ - ينظر : لسان العرب ، مادة (طبق).
١٢ - ينظر : كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، أبي هلال العسكري ، تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصريّة ، بيروت ، ١٩٩٨م ، ٣٠٧.

١٣ - الإيضاح للخطيب القزويني ، تحقيق : الدكتور : عبد الحميد هنداوي ، مؤسسة المختار ، ط١ ، ١٩٩٩م ، ٣٠٠.
١٤ - ينظر : البلاغة فنونها وأفنانها ، علم البيان والبديع ، ٣٢١.
١٥ - ينظر :البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، ٣٧٨/٢.
١٦ - ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسني الآلوسي ، تحقيق : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٥ هـ ، ٤٤/٣.
١٧ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم ، ٢٠٧/١٥.
١٨ - ينظر : تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، مؤسسة التاريخ ، بيروت ، ط١ ، (د.ت) ، ٢٠/٣٠.
١٩ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم ، ٣٦٨/١٥.
٢٠ - ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، محمود بن عمر الزمخشري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠٠٨ م ،٤/ ٥٧٤.
٢١ - كتاب التعريفات ، علي بن محمد الحسيني الجرجاني ، حققه : نصر الدين التونسي ، الآداب القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٧م ، ٣٤٤.
٢٢ - ومن البلاغيين من لم يفرق بين الطباق والمقابلة ، وتداخل المفهومان في تعريفاتهم وتحليلاتهم البديعيّة للنصوص ، ينظر : أسلوب التقابل في الربع الأخير من القرآن الكريم ، عماري عز الدين ، الجزائر ، ٢٠٠٩م ، ١٦.
٢٣ - ينظر : صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، دار الصابوني للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٧م ، ٥٤٢/٣.
٢٤ - ينظر : بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، عبد المتعال الصعيدي ، مكتبة، ط١٧ ، ٢٠٠٥م ، ٥٨٠/٤.
٢٥ - ينظر : الرسالة العسجديّة في المعاني المؤيديّة ، عباس بن علي بن ابي عمر الصنعاني ، تحقيق : عبد المجيد الشرفي ، تونس ، ١٩٧٦م ، ١٤٣.
٢٦ - ينظر : البنى الأسلوبية في النص الشعري – دراسة وتطبيق – الدكتور : راشد بن حمد بن هاشل الحسيني ، دار الحكمة ، لندن ، ط١ ، ٢٠٠٤م ، ١٠٠.
٢٧ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ٣١١/١٥.
٢٨ - ينظر : تفسير التحرير والتنوير ، ٢٣٦/٣٠.
٢٩ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ٣٦٧/١٥.
٣٠ - ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن ، الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار المرتضى ، بيروت ، ٢٠٠٦م ، ٦٤٠/٩.
٣١ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ٣٨٤/١٥.
٣٢ - ينظر : البيان في تفسير القرآن ، السيد أبو القاسم الخوئي ، دار أنوار الهدى ، قم ، ايران ، ط٨ ، ١٩٨١م ، ٤٥٥.
٣٣ - ينظر : لسان العرب ، مادة (ذمم).
٣٤ - ينظر : حلية المحاضرة في صناعة الشعر، أبي علي محمد بن الحسن المظفر الحاتمي ، تحقيق : الدكتور جعفر الكناني ، بغداد ، ١٩٧٩م، ١٦٢/١.
٣٥ - ينظر : البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، ٣٩٢/٢.
٣٦ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ٣٠٠/١٥.

٣٧ - البيت لنابغة الذبياني في مدح الغسانين ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، دار القلم ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥م ، ٢٣٢/١.
٣٨ - ينظر : تفسير التحرير والتنوير ،٢١٨/٣٠.
٣٩ - ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ١٥١/٨.
٤٠ - ينظر : لسان العرب ، مادة (لفف) .
٤١- مفتاح العلوم ، ٢٠٠
٤٢ - الكامل ، أبي العباس المبرد ، تحقيق : الدكتور : زكي مبارك ، القاهرة ، ١٩٣٦م ، ١١٢/١.
٤٣- وهو (أن يأتي النشر على غير ترتيب اللف) ، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، ٤٠٤/٢.
٤٤ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ٣٨٤/١٥.
٤٥ - ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، ٥٨٠/٤.
٤٦ - ينظر : لسان العرب ، مادة (شكل) .
٤٧ - ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة ، ٣٢٧.
٤٨- ينظر : البديع دراسة البنية الدلاليّة ، عزة محمد جدوع ، مكتبة الرشيد ، الرياض ، ط١ ، ٢٠٠٨م ، ٧١.
٤٩ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ١٥ /٣٧٥.
٥٠ - وهي قراءة عروة وابن هشام وابن أبي علية عن ابن عباس وابن الزبير ، ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، أبي عبد الله محمد شمس الدين القرطبي ، تحقيق : أحمد البردوني وابراهيم اطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٦٤م ، ٩٤/٢٠.
٥١ - ينظر : التفسير الكبير ، الامام فخر الرازي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، (د.ت) ، ١٩٢/١١.
٥٢ - ينظر : التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، الدكتور : وهبة الزحيلي ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، ط٢ ، ١٤١٨هـ ، ٢٨٤/٣٠.
٥٣ - لسان العرب ، مادة (ضمن).
٥٤ - ينظر : المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية : القاهرة ، دار الدعوة ، (د : ط . ت) ٥٤٤/١.
٥٥ - ينظر : معترك الأقران في إعجاز القرآن ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، القاهرة ، ١٩٦٩م ، ٣٩٨/١.
٥٦ - ينظر : الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور ، أبي الفتح ضياء الدين ابن الأثير ، تحقيق : مصطفى جواد ، مطبعة المجمع العلمي ، ١٣٧٥هـ ، ٢٣٢.
٥٧ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ٢٨٣/١٥.
٥٨ - ينظر : تفسير التحرير والتنوير ، ١٨٢/٣٠.
٥٩ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ٣٤١/١٥.
٦٠ - المصدر نفسه ، ٤٣٦/١٥.
٦١ - ينظر : التفسير الكبير ، ٢٥٥/١١-٢٥٦.
٦٢ - ينظر : أساس البلاغة ، جار الله أبي القاسم الزمخشري ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ ، مادة : (فصل) .
٦٣ - ينظر : البديع تأصيل وتجديد ،٤١.
٦٤ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ٧/٢.
٦٥ - ينظر : مجلة البحوث الاسلاميّة ، موضوع الفاصلة القرآنيّة ، الرئاسة العامة للبحوث العلميّة والافتاء ، السعوديّة ،(http://www.alifta.net).

٦٦ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ٢٠٣/١٥.
٦٧ - ينظر :تفسير التحرير والتنوير ، ٨/٣٠.
٦٨ - ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ١٥/ ٣٧.
٦٩ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ٣١٧/١٥.
٧٠ - المصدر نفسه ، ٣٢٧/١٥.
٧١ - ينظر : جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب ، الدكتور : ماهر مهدي هلال ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٠م، ٢٢٠.
٧٢ - ينظر : لسان العرب ، مادة (جنس).
٧٣ - ينظر : مفتاح العلوم ، ٢٠٢.
٧٤ - ينظر : البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، ٤٨٧/٢.
٧٥ - ينظر : بلاغة أرسطو بين العرب واليونان ، الدكتور :ابراهيم سلامة ، مطبعة مخيمر ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٥٢م ، ١١٦.
٧٦ - ينظر : سيمياء الشعر القديم ، محمد مفتاح ، دار الثقافة ، المغرب ، ط١ ، ١٩٨٢م ، ٣٥.
٧٧ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ٤٩٨/١٥.
٧٨ - ينظر : التفسير الكبير ، ٣٥٠/١١.
٧٩ - ينظر : البيان في تفسير القرآن ، ٥٠٩
٨٠ - ينظر : لسان العرب ، مادة (رصع).
٨١ - ينظر : مفتاح العلوم ، ٤٦١
٨٢ - بغية الايضاح لتلخيص المفتاح ، ٦٥٤/٤.
٨٣- ينظر : هامش رقم (٤٩) من البحث ، المشاكلة.
٨٤ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ٣٧٥/١٥.
٨٥ - ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ٣٧٦/١٥.
٨٦- ينظر : لسان العرب ، مادة (وزن).
٨٧ - ينظر : الايضاح ، ٥٦٨/٢.
٨٨ - بديع القرآن ، ابن أبي الاصبع المصري ، تحقيق : حنفي محمد شرف ، نهضة مصر للنشر والتوزيع ، (د.ط ، ت)، ٩٥.
٨٩ - ينظر : موسيقى الشعر ، الدكتور : ابراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصريّة ، ط٣ ، ١٩٦٥م ، ١٣-١٤.
٩٠ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ٣٤١/١٥.
٩١ - ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، ٥٦٥/٤.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم .
أساس البلاغة ، جار الله أبي القاسم الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ .
أسلوب التقابل في الربع الأخير من القرآن الكريم ، عماري عز الدين ، الجزائر ، ٢٠٠٩م .
الأعلام ، خير الدين الزركلي (ت ١٣١٠هـ) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٨ ، ١٩٨٩م .
الإيضاح في علوم البلاغة ، محمد بن عبد الرحمن جلال الدين القزويني (ت ٧٣٩هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد الحميد الهنداوي ، مؤسسة المختار ، ط١ ، ١٩٩٩م .
البديع – دراسة البنية الدلاليّة ، عزّة محمد جدوع ، مكتبة الرشيد ، الرياض ، ط١ ، ٢٠٠٨م.
بديع القرآن ، ابن أبي الاصبع المصري (ت ٦٥٤هـ) ، تحقيق : حنفي محمد شرف ، نهضة مصر للنشر والتوزيع ، (د: ط،ت) .
بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علو البلاغة ، عبد المتعال الصعيدي ، مكتبة الآداب ، ط١٧ ، ٢٠٠٥م.
بلاغة أرسطو بين العرب واليونان ، الدكتور : إبراهيم سلامة ، مطبعة مخيمر ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٥٢م.
البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، عبد الرحمن حبنكة ، دار القلم ، دمشق ، ط٣ ، ٢٠١٠م.
البلاغة فنونها وأفنانها – علم البيان والبديع ، الدكتور : فضل حسن عباس ، دار النفائس ، عمان ، الأردن ، ط١٢ ، ٢٠٠٩م .
البلاغة والتطبيق ، الدكتور : أحمد مطلوب و الدكتور : حسن البصير ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ط٢ ، ١٩٩٩م.

البنى الأسلوبيّة في النص الشعري – دراسة وتطبيق ، الدكتور : راشد بن حمد بن هاشل الحسيني ، دار الحكمة ، لندن ، ط١ ، ٢٠٠٤م.
البيان في تفسير القرآن ، السيّد أبو القاسم الخوئي ، دار أنوار الهدى ، قم ، ايران ، ط٨، ١٩٨١م .
تاريخ بغداد ، أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، (د.ت).
تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، مؤسسة التاريخ ، بيروت ، ط١ ، (د.ت).
التفسير الكبير ، الإمام الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، (د.ت).
التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، الدكتور : وهبة الزحيلي ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، ط٢ ، ١٤١٨هـ .
الجامع لأحكام القرآن ، أبي عبد الله محمد شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ) ، تحقيق : أحمد البردوني وابراهيم اطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٦٤م .
الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور ، أبي الفتح ضياء الدين ابن أثير (ت ٦٣٧هـ) ، تحقيق :مصطفى جواد ، مطبعة المجمع العلمي ، ١٣٧٥هـ .
جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب ، الدكتور : ماهر مهدي هلال ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٠م.
جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، السيد أحمد بن إبراهيم الهاشمي ، ضبط وتدقيق : يوسف الصميلي ، المكتبة العصريّة ، بيروت ، (د.ت).
حلية المحاضرة في صناعة الشعر ، أبي علي محمد بن الحسن المظفّر الحاتمي ، تحقيق : الدكتور جعفر الكناني ، بغداد ١٩٧٩م.
الرسالة العسجديّة في المعاني المؤيديّة ، عباس بن علي بن أبي عمرو الصنعاني ، تحقيق : عبد المجيد الشرفي ، تونس ، ١٩٧٦م.
روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ) ، تحقيق : عبد الباري عطيّة ، دار الكتاب العلميّة ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٥هـ.
سيمياء الشعر العربي القديم ، محمد مفتاح ، دار الثقافة ، المغرب ، ط١ ، ١٩٨٢م .
صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، دار الصابوني للنشر ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٧م.
عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، أحمد بن الكافي بهاء الدين السبكي (ت ٧٧٣هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصريّة ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٣م.
عناصر الوظيفيّة الجماليّة في البلاغة العربية ، الدكتور : مسعود بو دوخة ، عالم الكتب الحديثة ، أربد ، الأردن ، ط١ ، ٢٠١١م.
الكامل في اللغة والأدب ، أبي العباس المبرد (ت ٢٨٦هـ) ، تحقيق : الدكتور زكي مبارك ، القاهرة ، ١٩٣٦م .
كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، حققه : نصر الدين التونسي ، شركة القدس للنشر ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٧م

كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، أبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصريّة ، بيروت ، ١٩٩٨م .
الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٢٨هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،٢٠٠٨م.
لسان العرب ، الإمام العلامة ابن منظور (ت ٧١١هـ) ، تحقيق : ياسر سلمان أبو شادي ، دار التوقيفيّة للتراث ، القاهرة ، ٢٠٠٩م.
مجمع البيان في تفسير القرآن ، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) ، دار المرتضى ، بيروت ، ٢٠٠٦م.
معترك الأقران في إعجاز القرآن ، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، القاهرة ، ١٩٦٩م.
معجم المصطلحات البلاغيّة وتطورها ، الدكتور : أحمد مطلوب ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ٢٠٠٧م .
المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، دار الدعوة ، (د: ت ، ط) .
مفتاح العلوم ، أبي يعقوب السكاكي (ت ٦٢٦هـ) ، ضبطه وشرحه : الاستاذ نعيم زرزورة ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٣م.
موسيقى الشعر ، الدكتور : إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصريّة ، ط٣ ، ١٩٦٥م .
همع اللوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، دار القلم ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥م .

List the sources and references

The Holy Quran.

1. Asas al-balagha , Jarallah Abu al-Qasim al-Zamakhshari (d. 538 AH), Dar Sader, Beirut, 1st edition, 1422 AH.
2. Islob al-taqabil fi al-rub'I al-akhir fi al- Qur'an , Ammari Ezz El-Din, Algeria, 2009.
3. Al-Alam, Khair al-Din al-Zarkali (d. 1310 AH), Dar al-Ilm Li'l Millions, Beirut, 8th Edition, 1989 CE.
4. Al-edah fi oloum al- balagha , Muhammad bin Abd al-Rahman Jalal al-Din al-Qazwini (d. 739 AH), investigation: Dr. Abd al-Hamid al-Hindawi, Al-Mukhtar Foundation, 1st edition, 1999 AD.

5. Al-Budaiya - A Study of the Semantic Structure, Azza Muhammad Jadoua, Al-Rasheed Library, Riyadh, 1st Edition, 2008.
6. Badi' al-Qur'an, Ibn Abi al-Asba' al-Masri (d. 654 AH), investigation: Hanafi Muhammad Sharaf, Nahdat Misr for Publishing and Distribution
7. Bighayat al-edah li talkeesh al- miftah fi olom al-balagha Abdul Mutaal Al-Saidi, Library of Arts, 17th edition, 2005 AD.
8. The Rhetoric of Aristotle between the Arabs and the Greeks, Dr.: Ibrahim Salama, Mukhaimer Press, Cairo, 3rd edition, 1952 AD.
9. Arabic rhetoric, its foundations, sciences, and arts, Abd al-Rahman Habankah, Dar al-Qalam, Damascus, 3rd Edition, 2010.
10. Rhetoric, its arts and its arts - the science of eloquence and the beautiful, Dr.: Fadl Hassan Abbas, Dar Al-Nafais, Amman, Jordan, 12th edition, 2009 AD.
11. Rhetoric and Application, Dr.: Ahmed Wanted and Dr.: Hassan Al-Basir, Ministry of Higher Education and Scientific Research, 2nd edition, 1999 AD.
12. Stylistic Structures in the Poetic Text - Study and Application, Dr.: Rashid bin Hamad bin Hashel Al-Husseini, Dar Al-Hikma, London, 1st edition, 2004.
13. The statement in the interpretation of the Qur'an, Sayyid Abu al-Qasim al-Khoei, Dar Anwar al-Huda, Qom, Iran, 8th edition, 1981 AD.
14. The History of Baghdad, Abi Bakr Ahmed bin Ali Al-Khatib Al-Baghdadi (d. 463 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, (D.T
15. Interpretation of liberation and enlightenment, Muhammad al-Taher bin Ashour, History Foundation, Beirut, 1st edition, (Dr. T
16. Al-Tafsir Al-Kabir, Imam Al-Fakhr Al-Razi (d. 606 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1st edition, (Dr. T

17. The Enlightening Interpretation of Creed, Sharia and Methodology, Dr. Wahba Al-Zuhaili, Dar Al-Fikr Al-Moaser, Damascus, 2nd edition, 1418 AH.
18. Al-Jami' for the Rulings of the Qur'an, Abi Abdullah Muhammad Shams al-Din al-Qurtubi (d. 671 AH), investigation: Ahmed al-Bardouni and Ibrahim Tfayyesh, Dar al-Kutub al-Masria, Cairo, 2nd edition, 1964 AD.
19. Al-Jami Al-Kabeer fi Sinaat Al-Mazum of Speech and Prose, Abi Al-Fath Diaa Al-Din Ibn Atheer (d. 637 AH), investigation: Mustafa Jawad, Al-Majma Al-Alami Press, 1375 AH.
20. The Bell of Words and their Implications in the Rhetorical and Critical Research of the Arabs, Dr.: Maher Mahdi Hilal, Dar Al-Rasheed, Baghdad, 1980.
21. Jewels of Rhetoric in Meanings, Statement and Badi', Al-Sayyid Ahmed bin Ibrahim Al-Hashemi, edited and audited by: Youssef Al-Sumaili, Al-Asriyyah Library, Beirut, (Dr. T
22. The ornament of the lecture in the art of poetry, Abi Ali Muhammad bin Al-Hassan Al-Muzaffar Al-Hatemi, investigation: Dr. Jaafar Al-Kinani, Baghdad 1979 AD.
23. Al-Risala Al-Asajdiyyah in Al-Ma'ani Al-Mu'ayyidah, Abbas bin Ali bin Abi Amr Al-Sana'ani, investigation: Abdel-Majid Al-Sharafi, Tunisia, 1976 AD.
24. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muthani, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini al-Alusi (d.
25. The Semiotics of Ancient Arabic Poetry, Mohamed Moftah, Dar Al Thaqafa, Morocco, 1st edition, 1982 AD.
26. Safwat al-Tafseer, Muhammad Ali al-Sabouni, Dar al-Sabouni for publishing, Cairo, 1st edition, 1997 AD.
27. Aroos al-farah fi Sharh Takhlis al-Muftah, Ahmad ibn al-Kafi Bahaa al-Din al-Subki (d. 773 AH), investigation: Dr.

28. Aesthetic Functional Elements in Arabic Rhetoric, Dr.: Masoud Bou Doukha, The World of Modern Books, Irbid, Jordan, 1st edition, 2011 AD.
29. Al-Kamil in Language and Literature, Abi Al-Abbas Al-Mubarrad (d. 286 AH), investigation: Dr. Zaki Mubarak, Cairo, 1936 AD.
30. The Book of Definitions, Ali Bin Muhammad Bin Ali Al-Jarjani (d. 816 AH), achieved by: Nasr Al-Din Al-Tunisi, Al-Quds Publishing Company, Cairo, 1st edition, 2007 AD
31. Kitab al-sina'een , Abu Hilal Al-Askari (d.
32. Al-kashaf an haqiq ghawamid al-tafsir , Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari (d. 528 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 2008 AD.
33. Lisan al-Arab, Imam Allama Ibn Manzoor (d. 711 AH), investigation: Yasser Salman Abu Shadi, Dar Al-Tawqafiyyah for Heritage, Cairo, 2009 AD.
34. Al-Bayan Complex in the Interpretation of the Qur'an, Al-Fadl bin Al-Hassan Al-Tabarsi (d. 548 AH), Dar Al-Murtada, Beirut, 2006 AD.
35. Mo'atark al-aqran fi I;ijar al-Qur'an, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), investigation: Ali Muhammad al-Bajawi, Cairo, 1969 AD.
36. A Dictionary of Rhetorical Terms and Their Development, Dr.: Ahmed Wanted, Library of Lebanon Publishers, Beirut, 2007.
37. Al-Mu'jam Al-Waseet, The Arabic Language Academy, Cairo, Dar Al-Da'wa, (D: T, I
38. Miftah al-Uloom, Abi Yaqoub al-Sakaki (d. 626 AH), edited and explained by: Professor Naim Zarzoura, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1983 AD.
39. The Music of Poetry, Dr.: Ibrahim Anis, Anglo Egyptian Bookshop, 3rd Edition, 1965 AD.

40. Hama al-Lawame' fi Sharh Jam' al-Jaami', Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), investigation: Ahmad Shams al-Din, Dar al-Qalam, Beirut, 1st edition, 1995 AD.